خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود و الإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٠/١٢/١٠

في مسجد بيت الفتوح بلندن

۞۞۞۞۞

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

هناك بيت من الشعر من نظْم سيدنا المصلح الموعود ﷺ ما معناه

هم يجعلونكم حُسينًا ويُصبحون يزيديين، وما أفضل هذه الصفقةَ فدعُوا العدو يُوجِّه إليكم السهام.

هذا شعر من قصيدته الطويلة التي نصح فيها أبناء الجماعة بالتمسك بالصبر والتحمل والاستقامة، وقد نظمها في ١٩٣٥ يوم كانت الجماعة تواجه اعتداءات العدو وتتعرض للاضطهاد. على كل حال، لا أريد الآن أن أشرح

هذه القصيدة هنا وإنما أودّ أن أتكلم انطلاقا من مضمون هذا البيت، فبقراءة هذا البيت يمْثل أمام كل مسلم حادثٌ مؤلم ومرير من تاريخ الإسلام. لكن لا يقدر على إدراك حقيقة هذا الحادث المفجع المحزن إدراكا صحيحا إلا من تعرَّض شخصيا لهذه المظالم، ولا شكَّ أن كل مسلم يُبدي الهم والأسى على هذا الحادث الهمجي ويُعرب عن مؤاساته للمظلومين. كما يقوم الشيعة بهذا الإظهار في شهر محرم كل عام حسب طريقتهم ونرى أنهم يغالون في ذلك، لكن ذلك أسلوبُهم، وهم يقومون بهذا الإظهار. لكن لا يقدر على إدراك حقيقة هذه المظالم إلا مَن كان يعيش حياة المظالم هذه.

ومَن يمكن أن يحيط ويتصور بحادثة الكربلاء - في هذا العصر - أكثر من أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية؟ ولهذا قال حضرة المصلح الموعود ﵁: هم يجعلونكم حسينا ويصبحون يزيديين، فمَن هذان الفريقان يا تُرى؟

فاعلموا أن كل فريق منهما كان ينطق بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله، أو كان يدَّعي النطق بهما، فصار أحدُهما مظلوما بإدراكه لحقيقة الشهادتين، أما الثاني فصار ظالما بعدم مراعاته لآداب الشهادتين. حادثة كربلاء التي قُتل فيها سيدُنا الإمام الحسين وعددٌ من أفراد عائلته وأصحابه بظلم شنيع، هي الأخرى تَواصُلٌ لحادثة شهادة عثمان ﵁، فحين تبدأ التقوى بالتضاؤل، وتتغلب المصالح الفردية الشخصية على المصالح القومية وتُؤثَر الدنيا على الدين فهكذا يحدث، حيث تبلغ الهمجية والوحشية منتهاها، وتُسفك دماءُ أهلِ الله باسمه ﷻ، فما أكبرها من شقاوة حيث يُجعَل الناطقون بالشهادتين عرضةً للمظالم والاعتداءات والآلام، على أيدي الناطقين

بالشهادتين، الذين لا يتورعون حتى من سفك دماء الأطفال والأبرياء. والذين يضحّون بأنفسهم وأموالهم وشرَفِهم لوجه الله ورسوله يتعرضون للآلام والأذى والمصائب باسم الله ورسوله. وأي شقاوة أكبر من شقاوة هؤلاء الذين يمارسون المظالم والاعتداءات المتناهية باسم الله ورسوله؟! يقول القرآن الكريم في بيان الحالة السيئة لهؤلاء ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء ٩٤)

فقد استخدم الله ﷻ بحق هذا القاتلِ كلماتِ السخط الكبير، فلم يقلْ إنه سيُلقى به في جهنم فقط، بل قال ﴿خَالِدًا فِيهَا﴾ وأن غضب الله سينـــزل عليه على الدوام وسيبقى محلَّ لعنة الله. فهذه الجحيم وغضب الله ولعنتُه، ليستْ مما يُستهان به، بل إنها لَعذابٌ عظيم. وأي شقاوة أكبر من أن يواجه الإنسان غضبَ الله ولعنتَه وعذابَه العظيم في نار جهنم على الدوام رغم كونه ينطق بالشهادتين؟ فإن الذين يقومون بمثل هذه التصرفات الجائرة لمصالحهم الشخصية ولأهوائهم الدنيوية، يواجهون سخطَ الله العظيم، أما المظلومون فيتلقَّون من الله شرف أنهم ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران ١٧٠) فهم أحياءٌ عند الله يُرزَقون. فهكذا يعاملُهم الله، فأي إنعام أكبر من أن يُعتبر الإنسانُ حيًّا عند ربه ويتلقى منه الرزق في جناته. أما الإمام الحسن والإمام الحسين فقد قال النبي عنهما إنهما "سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ" (سنن الترمذي)، كما كان ﷺ يدعو الله لهما قائلا: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا (سنن الترمذي).. فإن الذي كسب فيوضَ دعاءِ النبي ﷺ لهذه الدرجة ثم استُشهد

في سبيل الله فلا شك أنه نال أسمى أرزاق الجنة حسب الوعد الإلهي، وليس من شك في أن قاتليه تلقَّوا غضب الله.

هذا الشهر أي شهر محرم الذي نمرّ من العشرة الأولى منه في هذه الأيام، كان الظالمون قتلوا حبيب النبي ﷺ هذا في العاشر منه قبل أربعة عشر قرنا بأسلوب وحشيّ ترتعد لسماعه الفرائص؛ فلم يفكِّر أولئك الظالمون على أي شخصية يرفعون السيف، لكن المرء - كما قلت - حين يفقد إيمانَه تنطمس جميع العواطف والمشاعر منه بل يختفي خوف الله، وحين يختفي خوف الله من قلب الإنسان فلا يبقى عنده أحدٌ يمتاز عن غيره، ولا يفكر أيٌ من الناس حائزا على مكانة مرموقة عند الله أو عند رسوله. فكيف استُشهد الإمامُ الحسين! وأي معاملة قاسية تلقّاها جثمانُه المبارك! عندما يسمع الإنسان إلى تفصيل ذلك يحصل له اليقين أن هؤلاء لم يكونوا مؤمنين بالله في الحقيقة وإن كانوا ينطقون بالشهادتين باللسان في الظاهر.

كان النبي ﷺ قد بُعث ليقيم القيم الإنسانية فكان قد بيَّن قواعد الحرب وأسسها، وقد علَّمَنا الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أن نتمسك بالعدل بخصوص التعامل حتى مع الأعداء الذين كانوا عازمين على القضاء على النبي ﷺ والإسلام. فقد نهى عن التمثيل بجثثهم وإهانتها إذا قُتلوا في الحرب على عكس ما كان شائعا عند العرب. فكان قد بُعث للقضاء على جميع المستحدثات والبدع والتقاليد التي تحط من شأن القيم الإنسانية؛ فقد عفا حتى عن الكفار ورفِق بهم.

أما الحفيد الحبيب لنبي الله الحبيب ﷺ فهو الذي كان يدعو الله تعالى له: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، ثم قال مَن أحبَّهما فقد أحبَّني ومن أحبني فقد أحبَّ الله ودخل الجنة، ومن أبغضه فسيتعرض لسخط الله.

إن الذين يحبون أحدا بإخلاص وصدق فهم يحبون أحباءه أيضا، لا أن يدّعوا العشق والحب من ناحية ويكرهوا أحباء ذلك العشيقِ والحبيبِ وأولادَه، كما لا يصحّ دعوى حب أحد لأحد إذا كان يحب أحباءه في حياته وبدأ ينفر منهم فور وفاته وأنهى كل شيء. فهذا يمكن أن يكون دأب أهل الدنيا، أما أهل الله فلا يمكن أن يقوموا بهذا التصرف أبدا.

ففي رواية أن سيدنا أبا بكر رضي الله عنه كان يمر من طريق في عهد خلافته فرأى حفيد النبي ﷺ يلعب مع الأولاد فحمله على كتفيه وقال مداعبا إياه، إنني أحبُّه لأن النبي ﷺ كان يحبه كثيرا، فهذه هي أساليب الحب والوفاء، أما المعاملة القاسية التي تلقّاها في كربلاء، فتتضمن إهانة التعليم الذي جاء به النبي ﷺ.

فقد ورد في الروايات أن الأعداء حين غلبوا على جيش الإمام حسين صرفَ وجه فرسه إلى الفرات، فحث أحدُهم الناس على أن يسدّوا طريقه فمنعَوه من الذهاب إلى الفرات، ثم رماه بسهم فأصاب ذقنه. يقول الراوي إن الإمام حسين كان معتمًّا وكان مخضوبا بالوسمة، وسمعته يقول قبل أن يُقتل وهو يقاتِل على رجليه قتالَ الفارس الشجاع يتقي الرمية ويفترص العورة ويشد على الخيل وهو يقول: أعلى قتلي تحاثّون؟ أما والله لا تقتلون بعدي عبدا من عباد اللهِ اَللهُ أسخطُ عليكم لقتله مني! وأيم الله إني لأرجو أن يكرمني الله

بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون، أما والله أن لو قد قتلتموني لقد ألقى الله بأسكم بينكم وسفك دماءكم ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم. (تاريخ الطبري)

لكنهم قتلوه. وأريد أن أخبركم كيف عاملَه الكوفيون فقد بدأوا ينهبون الخيم وينـــزعون الثياب عن رؤوس النساء. ثم نادى عمر بن سعد مَن سيدوس الحسين بفرسه فتقدَّم عشرة فرسان فداسوا جثمانه الطاهر، حتى تمزق صدره وظهره.

في هذا القتال وُجد بالحسين عليه السلام حين قُتل خمسٌ وأربعون طعنة وفي رواية ثلاث وثلاثون طعنة وثلاث وأربعون ضربة بالإضافة إلى رميات الأسهم، ثم قُطع رأسُ الحسين بمنتهى الظلم وأرسل إلى حاكم الكوفة عبيد الله بن زياد في اليوم التالي، فنصبَه بدوره في الكوفة، ثم أرسل بيد زحْر بن قيس إلى يزيد.

فهكذا عومِل جثمانه الطاهر بعد القتل، فأي همجية أكبر من هذه؟ فقد ديس جثمانه وقطع رأسه عن الجسد.

.... لعل مثل هذه الإهانة للجثة لا تصدر إلا من أخبث الأعداء الألداء، إلا أنها لا يمكن أن تصدر بحال من الأحوال ممن ينطق بالشهادتين وينسب نفسه إلى النبي ﷺ الذي أكد لأتباعه الالتزام بالقيم الإنسانية السامية. فلا يدل هذا الفعل إلا على الجشع الكامن بأصحابه، وعلى أنهم كانوا أهل الدنيا الدنيئة الذين لا يتورعون عن شيء من أجل تحقيق أهدافهم، وهذا ما فعلوه حقيقةً، فما كانت لهم أية علاقة بالدين. لقد شعر الإمام الحسين رضي الله عنه تهافتهم على الدنيا فرفض بيعة يزيد. يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

لم يقبل الإمام الحسين رضي الله عنه أن يبايع على يد الفاسق الفاجر لأن ذلك يسبب فسادًا في الدين. ثم قال: لقد أجمع معظم الناس على بيعة "يزيد النجس" ولكن الإمام الحسين رضي الله عنه وجماعته لم يقبلوا هذا الإجماع وظلوا خارجين عنه، ولكن رغم عدم قبوله بيعة يزيد حاول الإمام الحسين رضي الله عنه أن يتصالح معهم. فلما رأى خطر إراقة دماء المسلمين قال لأصحابه: يمكنكم أن ترجعوا لأن الظروف الآن قد تغيرت، فلم يبق معه إلا العدد القليل الذي أصر على البقاء معه ولم يكن عددهم يتجاوز الثلاثين أو الأربعين بالإضافة إلى أفراد عائلته. ثم قال لمندوبي يزيد أيضا بأنني لا أريد القتال معكم فلتتركوني أرجع وأعبد ربي، أو دعوني أتوجه إلى بعض الثغور حتى أقاتل وأستشهد في سبيل الله، أو خُذوني إلى يزيد حتى أفهّمه حقيقة هذا الأمر، إلا أن المندوبين لم يقبلوا أمرا من هذه الأمور، فلما سُلّطت الحرب عليه لم يبق أمامه خيار آخر سوى أن يواجه كالرجال بكل بسالة. على أية حال كان عددهم قليلا جدًّا لا يتجاوز السبعين أو الاثنين والسبعين نفرًا في حين أن جيشًا عظيمًا كان يواجههم فأنى لهم مقاومته؟ على أية حال، فقد ضحوا بحياتهم من أجل هدف نبيل، واستشهدوا واحدًا بعد آخر، كما قال المسيح الموعود عليه السلام. إن لله طُرُقَه للانتقام من الظالمين، وكما قال الإمام الحسين رضي الله عنه أن الله تعالى سينتقم لاستشهادي فقد انتقم الله تعالى بنفسه، وأحرز يزيد نجاحًا مؤقتًا إلا أنه ليس من أحد اليوم يذكر يزيد بسبب سمعته الطيبة، إذ لو كان يذكر بسبب سمعته الطيبة لسمّى المسلمون أولادهم على اسمه إلا أنه لا يرضى اليوم أحد أن يسمي ابنه على اسم يزيد، ولا يذكره إلا بالاسم الذي ذكره به المسيح الموعود عليه السلام ألا وهو "يزيد النجس".

لقد ضحى الإمام الحسين ﵁ بنفسه لهدف نبيل، لم يكن حضرته يبغي الملك بل كان يريد أن يقيم الحق فقد أنجز ما أراد. لقد شرح المصلح الموعود ﵁ هذا الأمر شرحًا عظيمًا إذ قال: إن الأصل الذي وقف الإمام الحسين ﵁ مؤيدًا له هو أن انتخاب الخلافة حق لأهل البلد والجماعة، ولا يمكن أن يتوارث أحد هذا الحق من والده. وهذا الأصل مقدس اليوم أيضا كما كان مقدسًا من قبل، بل إن استشهاد الإمام الحسين ﵁ قد أبرز هذا الأصل أكثر من ذي قبل.

فكان الإمام الحسين ﵁ هو الناجح في الحقيقة لا يزيد. ثم انظروا كيف انتقم الله تعالى من يزيد انتقامًا شديدًا، يقول عنه المصلح الموعود ﵁ في كتابه "الخلافة الراشدة": يُذكر في التاريخ أنه بعد موت يزيد تولى الحكم ابنه معاوية، فأخذ البيعة من الناس ثم دخل بيته و لم يخرج منه طيلة أربعين يوما. ثم خرج يومًا وقام على المنبر وقال للناس: لقد أخذت البيعة منكم، ولكن ليس لأني أعُدُّ نفسي أهلا لها بل لأني ما أردت أن يتفرق شملكم، وبقيت في البيت طوال هذه الفترة أفكر فيمن هو جدير بأخذ البيعة فيكم حتى أسلّم إليه هذه الأمارة وتبرأ منها ذمتي، ولكن بعد التفكير العميق لم أجد فيكم أحدًا. لذلك يا أيها الناس، اعلموا أنني لست أهلا لهذا المنصب، وأريد أن أقول أيضا أن أبي وجدّي أيضا لم يكونا أهلا له، إذ كان أبي أقل درجة من الحسين، وكان والده أقل درجة من والد الحسن والحسين. كان عليٌّ يستحق الخلافة وكان الحسن والحسين بعده أحق بالخلاقة من جدي وأبي، لذلك فإني تركت لكم أمرَكم.

لاحظوا كيف صفعَ الابن بأقواله هذه وجه أبيه وجده، لأنه كان يخاف الله، وكان يتحلى بشيء من التقوى. ولا غرابة في أن يولد لدى أهل الدنيا من يحبون الحق والحقيقة ويراعون العدل والإنصاف.

على أية حال، قال (معاوية بن يزيد): ولّوا عليكم من يصلح لكم. وكانت أمه تسمع كلمته من وراء حجاب، فلما سمعت كلماته هذه قالت: يا أيها الشقي، لقد ألحقت بكلماتك هذه وصمة عار إلى أسرتك ومرَّغْتَ شرفها في التراب. فردّ عليها قائلا: لقد قلتُ الحق، ولا أبالي بماذا تصِفونني بعده. ثم رجع إلى البيت وبقي فيه حتى وافته المنية خلال أيام قليلة.

فما أعظم هذه الشهادة التي أفادت أن ابن يزيد لم يكن موافقا على خلافة أبيه ناهيك عن الناس الآخرين. لم يفعل ابنه هذا طمعًا في شيء أو خوفا من أحد، بل قرر في نفسه بعد تفكير جادّ أن عليًّا كان أحق بالخلافة من جدّه والحسن والحسين من أبيه، أما هو فلا يرى نفسه قادرًا على حمل هذا العبء. فلا يمكن أن تُعتبر تولية معاوية ليزيد انتخابًا. وليس ثمة إساءة وإهانة أكبر من أن يفضح الأولاد أباهم ويكشفوا حقيقته للناس ويبرهنوا على أنه كان أقل درجة من غيره.

نتعلم من استشهاد الإمام الحسين رضي الله عنه دروسًا وعبرًا كثيرة. لقد صمد بالحق وبالتالي نشره في العالم كله. وضحّى بروحه من أجل إقامة الحق. ومن واجبنا نحن أيضا أن نستعين بالله تعالى دومًا كي يوفقنا للسلوك في الصراط المستقيم.

لقد ذكر المسيح الموعود عليه السلام أن المسيح الموعود شُبه بالإمام الحسين رضي الله عنه على سبيل الاستعارة الدقيقة، مما يدل على أن المسيح سوف يأخذ نصيبًا من هذا التشبيه. ولكن لن يعيد عصرُ المسيح الموعود عليه السلام الأمور نفسها التي

حدثت في الماضي، لأن من قدر الله تعالى أن لا تعاد تلك الأمور التي أدت إلى إضعاف الإسلام في الماضي. ولكن يجب علينا التركيز على الدعوات في كل الأحوال حتى نتجنب أمورًا تسبب عثارا في مجال الإيمان.

فكما قلت إن الله تعالى لن يدع أن تُعاد مرة أخرى تلك الأمور التي حدثت في الماضي، ومن بينها انقطاع الخلافة. فهناك نظام راسخ الآن لانتخاب الخليفة، ولقد أنبأ النبي ﷺ أن الخلافة ستبقى مستمرة بعد وفاة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام. ولقد ذكر المسيح الموعود عليه السلام أيضا أن تلك الأمور الماضية لن تُعاد في عصرنا الراهن وقال: إذا كان آدم الأول قد أُخرج من الجنة فقد سماني الله تعالى آدم أيضا حتى يتم إدخال بني آدم في الجنة من جديد. ثم قال حضرته: لقد صلب اليهود المسيح الأول وقد سماني الله تعالى مسيحًا وهيأ أسبابًا لكسر الصليب أي لن يقدر اليهود على صلب المسيح مرة أخرى. وهكذا فسيبدل الله تعالى فشل المرة الأولى بالنجاح في المرة الثانية. ونؤمن بأنه إذا كان يزيد قد قتل الحسين الأول بسبب قوله الحق فإن الله تعالى في عصر الحسين الثاني سوف يهزم أفواج يزيد. فمن الدروس التي نتلقاها من شهر محرّم هي أن نداوم على الصلاة على النبي ﷺ وآله، وأن نسعى جاهدين لأداء واجبنا بالصلاة على النبي ﷺ والدعوات وإحداث التغييرات الطيبة في النفوس من أجل تحقيق أهداف إمام هذا الزمان، وأن نصمد بكل ثبات مقابل كل مَن يحملون صفات يزيدية. واعلموا يقينًا أنه لن يحرز يزيد أي نجاح هذه المرة بل الحسينيون هم الفائزون بإذن الله. لا يوفَّق الإنسان للثبات إلا بتوفيق من الله تعالى. ولقد أمرنا الله تعالى أن ندعوه ونستعين به بالصبر والصلاة. ليس الصبر تحمل الظلم بكل صمت بل الصبر أيضا المداومة على الأعمال الحسنة وقول الحق دون الاكتراث بالمخاطر

والأهوال. فينبغي أن نتمسك بالأسوة التي قدمها الإمام الحسين ﷺ في إظهار الحق، فلو فعلنا هذا فسنكون قد ساهمنا في إحراز ذلك الفوز والنجاح الذي قُدّر للمسيح الموعود عليه السلام.

الصلاة على النبي ﷺ لها جانب كبير من الأهمية في مجال استجابة الدعاء، ولقد لفت المسيح الموعود عليه السلام أنظارنا إلى هذا الأمر، وورد في الأحاديث الشريفة أيضا تأكيد عليها، بل أكثر من ذلك نبهنا الله تعالى في القرآن الكريم إلى أهمية الصلاة على النبي ﷺ. لذلك يجب أن نهتم بالصلاة على النبي ﷺ دومًا ولا سيما في هذا الشهر.

ولقد سبق أن نبه الخليفة الرابع رحمه الله الجماعة إلى هذا الأمر بشكل خاص، وأذكّركم بالأمر مرة أخرى وأقول يجب أن تكثروا من الصلاة على النبي ﷺ في هذا الشهر، فهو أفضل وسيلة لإظهار مشاعركم تجاه حادثة كربلاء وللاستعانة بالله تعالى من أجل القضاء على الظلم والاضطهاد. إن الصلاة على النبي وآله توجب سَكَنًا لذريته الظاهرية والروحانية، كما ترينا مظاهر الرقي والازدهار أيضا، وهي أفضل طريق لإظهار حب أحباء النبي ﷺ، إضافة إلى ذلك فالصلاة على النبي ﷺ في عصرنا هذا ستجلب - بإذن الله تعالى - بركات كثيرة في سعينا لتحقيق أهداف المسيح الموعود عليه السلام العاشقِ الصادق للنبي الكريم ﷺ.

ندعو الله تعالى أن يوفقنا للإكثار من الصلاة على النبي ﷺ في هذه الأيام خاصةً، لكي تكون هذه الصلاة مدعاة للبركات لنا نحن أيضا.

والآن سأقرأ على مسامعكم مقتبسا من كلام المسيح الموعود عليه السلام حول مكانة الإمام الحسين رضي الله عنه، وعلى كل أحمدي أن ينتبه دائما إلى هذه المنزلة

الذي أنزله المسيحُ الموعود عليه السلام. لقد أُخبر حضرته عليه السلام أن أحدا من الأحمديين قد قال كلاما غير لائق عن مكانة الإمام الحسين رضي الله عنه فقال:

لقد علمت أن بعضا من قليلي الفهم الذين ينسبون أنفسهم إلى جماعتي يقولون عن الإمام الحسين رضي الله عنه إنه كان متمردا لعدم بيعته الخليفة أي يزيدَ، وإن "يزيد" كان على الحق، فلعنة الله على الكاذبين. لا أتوقع أن تخرج مثل هذه الكلمات الخبيثة من فم شخص صادق من جماعتي.

على أية حال، أُخبِر جماعتي بواسطة هذا الإعلان بأننا نعتقد أن "يزيد" كان سيئ الطوية، ودودة الدنيا وظالما، لم تتوفر فيه الصفات التي بسببها يُسمِّى أحد مؤمنا. إن كون المرء مؤمنا ليس سهلا، يقول الله تعالى بهذا الصدد: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾(الحجرات: ١٥). المؤمنون هم الذين تشهد أعمالهم على إيمانهم، ويُكتب الإيمان في قلوبهم ويؤثرون ربَّهم ورضاه على كل شيء، ويختارون أدق سبل التقوى وأضيقها لنيل مرضاته سبحانه وتعالى، ويستغرقون في حبه، ويبتعدون من كل ما يحول دون وصولهم إلى الله سواء أكانت حالة الأخلاق أو أعمالُ الفسق أو الغفلةُ أو الكسلُ. وكان "يزيد" الشقي محروما من هذه الصفات كلها وقد أعماه حب الدنيا. أما الحسين رضي الله عنه فكان طاهرا ومطهَّرًا، وهو، بلا ريب، من الأصفياءِ الذين يزكِّيهم الله تعالى بيده ويعمرهم بحبه، وهو من سادة الجنة بلا شك. وإن مثقال ذرة من البغضاء تجاهه يؤدي إلى سلب الإيمان. إن تقوى هذا الإمام وحبه لله وصبره واستقامته وزهده وعبادته أسوة حسنة لنا. لقد هلك القلب الذي يعاديه، وقد فاز القلب الذي يُظهر حبه عمليا، ويعكس في نفسه نقوش إيمانه وأخلاقه وشجاعته وتقواه واستقامته، وحبه لله تعالى باتباعه الكامل كما تعكس المرآة النقية صورة شخص وسيم. إن هؤلاء الناس مخفيون

من أعين الناس. مَن يستطيع أن يقدِّرهم إلا الذي هو منهم. إن عين الدنيا لا تعرفهم لأنهم بعيدون عنها جدا. فهذا كان السبب وراء شهادة الحسين لأن أهل الدنيا لم يُدركوا مكانته. أيَّ طاهرٍ أحبَّه أهل الدنيا من قبل حتى يحبوا الحسين رضي الله عنه.

فباختصار، إن تحقير الحسين شقاوة وإلحاد من الدرجة القصوى. والذي يحقِّر الحسين أو أيًّا من الأئمة المطهَّرين أو يتفوه بحقهم بكلمة استخفاف إنما يضيع إيمانه لأن الله تعالى يعادي مَن عادى أصفياءه وأحباءه." (مجموعة الإعلانات المجلد ٢ ص ٦٥٣- ٦٥٤)

ندعو الله تعالى أن يرزقنا حب النبي صلى الله عليه وسلم وحبّ آله دائما، ويوفقنا أيضا للإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم. وادعُوا أيضا أن يرفع الله تعالى المظالم التي تمارَس باسم الله ورسوله حيثما كانت وفي أي بلد كانت، وأن يحفظ الجميع من القتل وسفك الدماء الذي يحدث خاصة في هذا الشهر بين أهل السُنَّة والشيعة وفِرق أخرى في باكستان وفي بعض البلاد الأخرى أيضا، ويحمي الله الجميع من الهجمات الإرهابية التي تلي التظاهرات في تلك البلاد عادة. فادعوا الله تعالى أن يمر هذا الشهر بخير وعافية ويكون مدعاة للأمن والسلام لجميع البلاد الإسلامية والمسلمين، ويوفقهم ليفهموا الغاية المتوخاة من شهادة الإمام الحسين رضي الله عنه، ويصدِّقوا إمام هذا الزمان ويؤمنوا به.

بعد صلاة الجمعة والعصر اليوم سنصلي صلاة الغائب على أخَوينِ من أفريقيا وسيدة من بنغلاديش.

أحد هؤلاء المرحومين هو السيد مهدي تباني من زمبابوي، كان يخدم سكرتيرا للتبليغ في بلده، وقد توفِّي في ١٥ تشرين الثاني، إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد خدم سكرتيرا للتبليغ فترةً طويلة. بايع في ١٩٩٠م وانضم إلى

الجماعة. وكان سباقا في خدمة الجماعة دائما. وقد ساعد في شراء الأرض لبناء المسجد وتعمير دار الجماعة. ترك وراءه أرملة وخمسة أبناء وبنتين، وكلهم متزوجون بفضل الله تعالى. هذا ذكر وجيز لخدماته التي قام بها. أحد أبنائه - حسين تباني المحترم - رئيس مجلس خدام الأحمدية والسكرتير العام أيضا في زمبابوى، وزوجةُ ابنه رئيسةٌ للجنة إماء الله. فقد توفِّي المرحوم عن عمر يناهز ٦٩ عاما. رفع الله درجاته، آمين.

الجنازة الثانية هي للمرحوم الحاج الدكتور أبو بكر غائي الذي كان وزير الصحة والرفاهية العامة في غامبيا. وقد توفّي في ٢ ديسمبر، إنا لله وإنا إليه راجعون. وُلد في بانجول في ١٩٤٠م، وفي عام ١٩٧٣م حاز شهادة في الطب العام في موسكو، خدم في مستشفيات مختلفة في البلاد. كما خدم في مستشفى الجماعة في مدينة "ترندنغ" من ١٩٩٩م إلى ٢٠٠٤م تحت مشروع "نصرت جهان". عندها لم يكن أحمديا غير أنه انضم إلى الجماعة في ٢٠٠٤م وصار أحمديا مخلصا ووفيا جدا. اشترك في نظام التبرعات بعد انضمامه إلى الجماعة فورا، فكان ينفق في سبيل الله بمبالغ كبيرة وبالتزام. كان يعالج في مستوصفه الخاص سيداتٍ فقيرات وصغارا بالمجان. كان داعيا إلى الله نشيطا، قد خدم زعيما لمجلس أنصار الله أيضا. كان ملتزما بصلاة التهجد وتلاوة القرآن الكريم. وكان يقول علنا دائما بأنه قد حدث فيه تغيُّر روحاني معجز كبير بعد انضمامه إلى الجماعة. كانت علاقته مع الخلافة قوية ومثالية. وكان يكنّ للخلفاءِ احتراما وإخلاصا كبيرا، وكان يحتفظ بصورهم أيضا. في عام ٢٠٠٩م عُيِّن وزيرا، فقد عُقدت جلسة البرلمان أدلى فيها كافة المسؤولين الحكوميين ورئيس مجلس الشعب ببياناتهم وأشادوا فيها بصدقه وخدمته قومَه ووفاءِه وإخلاصَه وجهودَه وكونَه مسلما صادقا. واستدعى نائبُ الرئيس أميرَ

الجماعة الإسلامية الأحمدية في غامبيا ليلقي كلمته في جلسة البرلمان وخصّص لكلمته عشر دقائق، وكانت أول فرصة حيث خطب أمير الجماعة الإسلامية الأحمدية في البرلمان. وقد وُضع جثمانه في أروقة البرلمان حيث ألقى عليها الرئيسُ ونائب الرئيس ورئيسُ مجلس الشعب والوزراء وأعضاءُ البرلمان والأصدقاءُ الآخرون نظرة الوداع، ثم دُفن مع في مراسم حكومية رسمية. وقد أُعلِنت وفاته على التلفاز الحكومي. قال أحد أقارب المرحوم علنًا في أثناء خطابه في البرلمان إن المرحوم، والمغفور له بإذن الله، كان مسلما أحمديا مخلصا وصادقا، يؤمن بالله وأركان الإسلام الخمسة فكان مسلما حقيقيا. ما كان يعالج الفقراء مجانا فقط، بل كان يساعدهم نقدا أيضا. ففي غامبيا مثلا تطل معارضة الجماعة برأسها بين حين وآخر، فتكون هناك بعض الفائدة بوجود الإخوة مثله في الحكومة. ندعو الله تعالى أن يعوِّض الجماعة بأكثر من بديل حسن له من ذوي النفوذ والتأثير في الدوائر الحكومية ومن الصالحين وخدام الجماعة.

الجنازة الثالثة هي للسيدة عزة النساء، زوجة المرحوم أبو أحمد بهونيه من بنغلاديش. كانت المرحومة والدة السيد فيروز عالَم المحترم المبشر المسؤول عن المكتب البنغالي في الجماعة. وقد توفِّيت في ١٧ تشرين الثاني عن عمر يناهز ٨٥ عاما تقريبا. إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد انضمت المرحومة إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية في ١٩٧٥م، وكانت ملتزمة بالصلوات الخمس وصلاة التهجد. كانت سيدة صالحة وتقية ذات دين العجائز. كانت مهتمَّة بالطهارة عند الصلاة بشدة فكانت تغير الملابس قبل كل صلاة. كانت تسكن في قرية نائية حيث كان معظم الناس غير مثقفين ولكنها انتبهت جيدا إلى تعليم أولادها وتربيتهم على خير ما يرام. كانت تساعد الفقراء كثيرا فكانت تهتم

كثيرا بالفقراء في عائلتها مع فقرها. كانت تحب المسيح الموعود عليه السلام والخلفاء كثيرا. كلما قال المعارضون أمامها شيئا قالت لهم: أنتم لا تدركون أية نعمة ترفضونها. كانت موصية وتركت وراءها ثلاثة أبناء وخمس بنات. السيد فيروز عالم هو ابنها الأكبر ويسكن هنا في لندن.

ندعو الله تعالى أن يرفع درجاتها ويلهم ذويها الصبر والسلوان، آمين.